حلب: هل ما جرى نتيجة اتفاق؟

■ عامر نعيم الياس*

ربما هو الهجوم الأخير على حلب لتغيير الواقع وإعادة عقارب الساعة إلى الوراء قبل الالتزام بتفاوض من نوع ما بين موسكو وواشنطن حول سورية، وخطة قيل مراراً إنه اتفق عليها، حتى وصل البعض إلى استنتاج مفاده أن الكاستيللو والليرمون تم تسليمهما، وأن المجموعات المسلّحة انسحبت بموجب اتفاق ضمنيّ وأمر عمليات من أنقرة وواشنطن، لا تحت ضربات الجيش السوري والحلفاء والغطاء الجوّي الروسي.

المشكلة أننا نتابع ملفاً أو حالة بشكل مجتزأ على الدوام، فنقع في الخطأ ونربط التطوّرات ببعضها، متعامين عن الترتيب الزمني لهذا التطوّر أو ذاك، ومدى مأسسة أيّ تطور وتمهيده لظهور التطوّر الآخر. هذا ما جرى في حلب المدينة بالتحديد. فعملية الكاستيللو وقطع الطريق بالنار جواً، في المرحلة الأولى، ليسا وليدَي اتفاق روسيّ ـ أميركيّ، ولا حتى انعطافة في السياسة التركية مهّدت له، هما نتيجة فشل رهان روسيا على الهدنة الشاملة في سورية طمعاً في اتفاق سياسي مع الإدارة الأميركية الحالية، هدنة قلنا مراراً إن أساسها كان مدينة حلب باعتبارها الخطّ الأحمر الذي يجب على القوات السورية عدم تجاوزه، هذا ما قاله جون كيري قبل شهرين في معرض تثبيته سياسياً للانجازات التي حققتها «النصرة» في ريف حلب الجنوبي، لمنع الجيش العربي السوري والقوات الرديفة من التقدّم والردّ.

اليوم انهارت الهدنة في حلب، وباتت المدينة والريف غير خاضعين لها، وما جرى من انقلاب في تركيا، وتوتر في العلاقة بين أنقرة والغرب، لا يعفي أنقرة من مسؤولية إسقاط المروحية الروسية على الخط الفاصل بين ريفي إدلب وحلب، بصاروخ حراري محمول على الكتف من نوع «ستينغر» الأميركي أو «إيغلا» الروسي، نوعان من السلاح سهّلت الاستخبارات الأميركية مرورهما بتمويل قطري سعودي عبر الكوريدور التركي إلى سورية. حادثٌ لا يخفي الطموح باستعادة سيناريو أفغانستان عندما أسقطت مروحيات الاتحاد السوفياتي بصواريخ «ستينغر» الأميركية.

الصراع الروسي ـ الأميركي مستمرّ في حلب. فبعد الطائرة، غطّت أوروبا والولايات المتحدة الهجوم الذي يشنّه ما يسمّى «جيش الفتح» على حلب من الغرب تحديداً لتطويق الجيش السوري واجتياح أحياء حلب الغربية، بعد تلاشي الأمل في تحقيق اختراق نوعيّ من جبهة شرق حلب، وتحوّل طريق الكاستيللو إلى طريق الموت بعد استكمال الطوقين الجوي والبري، حيث تستند العملية الأخيرة لكسر الطوق على تحقيق الآتي:

ـ دعم الموقف الأميركي التفاوضي في جنيف.

ـ التحضير لزيارة رجب طيّب أردوغان إلى سان بطرسبرغ تحت ضغط النار في الملف الحلبي تحديداً.

ـ تطويق الطوق والدخول إلى أحياء حلب الغربية من جبهة الراشدين، حيث استطاعت التنظيمات الوهابية إحداث خرق محدود في المشرفة ومدرسة الحكمة والحويز، التي استطاع الجيش السوري استعادة تلتها الحاكمة.

ـ قطع طريق الراموسة الذي يربط حماة بحلب وعزل الجيش السوري داخل مدينة حلب.

إن الكثافة والحشد الذي ميّز الهجوم، وحجم التغطية السياسية الدولية له عبر التركيز على الملف الإنساني في حلب، ورفض «الممرّات الإنسانية» التي اقترحتها موسكو ودمشق، والإصرار الأممي على إبقاء المدنيين دروعاً في حلب تحت بند عدم أحقية اي طرف بإفراغ الميدنة وتحديداً أحياءها الشرقية، فضلاً عن إسقاط المروحية الروسية، هذه الأمور مجتمعة تسحب فرضية التوافق الروسي ـ الأميركي من الطاولة، خصوصاً حول حلب التي تعدّ بالنسبة إلى الأطراف كافة المعركة الأكثر محورية وأهمية في تحديد شكل الحل في سورية وشكل توازن العلاقات الدولية والإقليمية في مرحلة ما بعد إدارة الرئيس أوباما. فالحل للميدان والعسكري هو الذي يحدد القادمات مما يسمى سياسي تحت بند التعاون الروسي الأميركي القائم على معطيات الميدان الحلبي على وجه الخصوص. هنا يحضر ردّ سيرغي ريابكوف، نائب وزير الخارجية الروسي، على انتقادات وزير الخارجية الأميركي لعملية حلب، ليختصر شكل العلاقة والتفاوض الروسي الأميركي، حيث قال: «فور حصول تقدم فعلي في المعارك ضد الارهابيين حققه الجيش السوري بدعم منا، بدأ الأميركيون اعتماد اساليب ملتوية وطالبونا بوقف قتال الارهابيين»، معتبراً أنه «من غير المناسب على الإطلاق تأمين غطاء» للفصائل المسلحة.

* كاتب ومترجم سوري

هل يتخلّى الغرب عن تركيا الأردوغانية؟

مجدّداً، يحاول السلطان العثماني الجديد رجب طيب أردوغان اجتراح كلّ ما يلزم لـ«تزعّمه» تركيا الأردوغانية الجديدة، التي لا تُعجب الغرب أبداً، خصوصاً بعد الحملات القمعية التعسفية الأخيرة، المتمثلة باعتقال أعداد كبيرة من معارضيه على إثر المحاولة الانقلابية الفاشلة الشهر الماضي.

وإذا كان الغرب ممتعضاً من أردوغان، فإنّ هذا الأخير لا يتوانى عن التودّد إلى روسيا، واضعاً نصب عينيه مصالحه فقط. وإذا كانت روسيا قد قبلت هذا التودّد، فإنّ مردّ ذلك مصالحها أيضاً، لا سيما الاقتصادية.

في هذا السياق، نشرت مجلة «ناشونال إنترست» الأميركية تقريراً ضمّنته حديثاً لوزير الخارجية الأميركي جون كيري جاء فيه: في ظلّ خطر الاستمرار في تدمير سمعة تركيا الدولية، وبعد سنوات من تقديم الأعذار لحليفنا السابق، حان الوقت لوضع حدّ لهذه العلاقة المدمّرة والتي هي من جانب واحد. فعندما عرضت تركيا الانضمام لحلف شمال الأطلسي كان ضماناً لأمنها الوطني، واستفادت تركيا أكثر بكثير ما استفدنا في الغرب.

وهذا أصبح حقيقياً اليوم أكثر من أيّ وقت مضى.

كما نشرت صحيفة «كومرسانت» الروسية مقالاً عن لقاء القمة المرتقب بين بوتين وأردوغان، مشيرة إلى أن خلاف أنقرة مع الغرب يدفعها إلى التقارب مع موسكو. وقالت الصحيفة: على أعتاب القمة الروسية ـ التركية المقرّرة يوم 9 آب الجاري، تتفاقم بشدة العلاقات بين أنقرة والغرب. فقد وضع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بطريقة بالغة القسوة حداً لمحاولات ممثلي الاتحاد الأوروبي إثارة مسألة انتهاكات حقوق الإنسان في تركيا بعد قمع التمرّد.

وتضيف الصحيفة: لأسباب براغماتية، موسكو بحاجة إلى أنقرة؛ حيث لا يزال موقف الأخيرة في سورية حاسماً للوضع، ودورها مؤثراً في شمال القوقاز. وإضافة إلى هذا، هناك مشروع «السيل التركي» الذي يمكن أن تستخدمه موسكو للضغط على الاتحاد الأوروبي، للحصول على الضوء الأخضر لمدّ «السيل الشمالي ـ 2».

THE NATIONAL INTEREST

«ناشونال إنترست»: الغرب لا يحتاج إلى تركيا

نشرت مجلة «ناشونال إنترست» الأميركية تقريراً جاء فيه: استيقظ العالم في الشهر الماضي على محاولة انقلاب العسكري في تركيا، يليه استغلال الرئيس أردوغان للوضع في البلاد لمواصلة ترسيخ قبضته في الحكم. 70 ألف شخص اعتقلوا، أو أطلق سراحهم أو معلّق مصيرهم. وبصرف النظر عن الأفراد العسكريين والشرطة، فإن هذا العدد يشمل الآلاف من المعلمين، وعمداء الكليات، والصحافيين والقضاة. وقد تركت السرعة التي ألقي بها القبض على هؤلاء الأشخاص عدداً من الاستجوابات عندما امتثلت قوائم المعتقلين بالفعل.

وبعد حملة الاعتقالات الجماعية المزعومة للانقلابيين، اضطر وزير الخارجية الأميركي جون كيري لتذكير تركيا أن حلف شمال الأطلسي يتوقع من الحكومة أن تحترم المؤسسات الديمقراطية الخاصة بها. وللأسف، أتت رسالة كيري بعد فوات الأوان. والحقيقة هي أن تركيا قد تستخدم عضويتها في حلف شمال الأطلسي في السخرية من الديمقراطية على مدى عقود. وكان حلف شمال الأطلسي مكّن تركيا من أن تعيث في الأرض فساداً في جميع أنحاء المنطقة، لا بل أعطاها الوقود لأوهام إحياء الإمبراطورية العثمانية.

وتابع كيري: في ظل خطر الاستمرار في تدمير سمعة تركيا الدولية، وبعد سنوات من تقديم الأعذار لحليفنا السابق، حان الوقت لوضع حد لهذه العلاقة المدمرة والتي هي من جانب واحد. فعندما عرضت تركيا الانضمام لحلف شمال الأطلسي كان ضماناً لأمنها الوطني، واستفادت تركيا أكثر بكثير ما استفدنا في الغرب. وهذا أصبح حقيقياً اليوم أكثر من أيّ وقت مضى.

وتحت حماية منظمة حلف شمال الأطلسي، فإن «الأمة الإسلامية» المتزايدة التحقت بركب المملكة العربية السعودية وإيران في الاعتماد على الجماعات الإرهابية العميلة، لتعزيز سياستها الخارجية. ومنذ تفكك الاتحاد السوفياتي، دفعت تركيا إلى إبعاد مصلحتها الخاصة على حساب الاتحاد العسكري؛ لتصبح الذيل الذي يحاول الكلب هزه، وفي كثير من الأحيان تحقق نجاحاً ملحوظاً.

وتحت مظلة حلف الناتو، حددت تركيا حدودها الجنوبية غير الموجودة، ما سمح بالتدفق الحر للأسلحة، والمسلحين والمرتزقة إلى سورية والشرق الأوسط من دون أي اعتبار للعواقب، وساعدت هذه السياسة غير المسؤولة في خلق أرض خصبة لـ«داعش»، وفرع تنظيم «القاعدة»، «جبهة النصرة»، ويجب على تركيا أن تبدي أسفها لدعم مثل هذه الجماعات بسبب موجة الهجمات الإرهابية، التي شهدتها البلاد السنة الماضية، وبلغت ذروتها في تفجير مطار أتاتورك الدولي في وقت متأخر من حزيران.

وإلى المدى الذي ذهبت إليه تركيا لدعم «داعش»، وبتسليط الضوء على وقت مبكر من عام 2014، عندما قام الجيش التركي بقتال الأكراد السوريين، لأنهم قاتلوا أعضاء ما يسمّى «داعش» في مدينة عين العرب (كوباني)، وعندما قام الجيش التركي بإيقاف نشاط الأكراد، فقد كشف لنا الحلفاء الرئيسيون على أرض الواقع، من قتال «داعش»، كأعضاء سابقين في «داعش»، وبدلاً من ذلك تسمح جمهورية تركيا بالتدفق غير المقيد للجهاديين لمواصلة محاربة الأكراد.

وبعد مساعدة وتمريض «داعش» وجعله في الصدارة، قررت الحكومة التركية الاستفادة من اليانصيب الجغرافي، كما فعلت عندما انضمت إلى حلف الناتو، وهذه المرة عن طريق ابتزاز أوروبا، ومن خلال تهديدها فتح الحنفية وإغراق أوروبا باللاجئين الفارين من الشرق، من الوضع الذي ساعدت تركيا في خلقه مع «داعش»، ضمنت تركيا لنفسها استئناف مفاوضات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، فضلاً عن تحرير التأشيرات لمواطنيها للسفر إلى الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

هذا التسييس الماكر من قبل تركيا وقيامها بابتزاز الاتحاد الأوروبي بنجاح مع غضّ الطرف عن انتهاكاتها الفظيعة لحقوق الإنسان والصحافة، في حين أن إضفاء الشرعية على نحو ساخر لسياستها العدوانية في نظر جمهورها المحلي، وما يقوم بفعله تقرير إعلامي في أن تركيا تعتبر «أكبر سجن في العالم للصحافيين».

وخلال الحرب الباردة، عزّزت تركيا أهميتها باعتبارها الجناح الجنوبي لحلف الناتو. والاستدانة بجغرافية تركيا وحصولها على نهاية أفضل من الصفقة مع تراكمية تقدر بعشرات المليارات من الدولارات من المساعدات العسكرية، والتدريب العسكري من أفضلنا وألمعنا. وتضمن المادة 5 أنه ليس هناك اتحاد سوفياتي، وتتطلع تركيا إلى الهيمنة على الدول المحيطة بها من خلال وجود تنورة حلف شمال الأطلسي لإخفاء ما ينبغي تحتها من الأمور الساخنة.

وتركيا بحاجة إلينا أكثر بكثير مما كنا نحن في حاجة إليها. وتحتاج تركيا إلى آفاق قبل أن تستهزئ أكثر من الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي وأوروبا، أو ما هو أسوأ من ذلك، قبل أن تجبر الغرب في مواجهة تستند فقط على المصالح الوطنية التركية، والتي تبدو في رغبتها بإحياء الإمبراطورية العثمانية البالية.

Коммерсантъ

«كومرسانت»: أردوغان يلعب ورقة موسكو في مواجهة الغرب

نشرت صحيفة «كومرسانت» الروسية مقالاً عن لقاء القمة المرتقب بين بوتين وأردوغان، مشيرة إلى أن خلاف أنقرة مع الغرب يدفعها إلى التقارب مع موسكو.

وجاء في المقال: على أعتاب القمة الروسية ـ التركية المقرّرة يوم 9 آب الجاري، تتفاقم بشدة العلاقات بين أنقرة والغرب. فقد وضع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بطريقة بالغة القسوة حداً لمحاولات ممثلي الاتحاد الأوروبي إثارة مسألة انتهاكات حقوق الإنسان في تركيا بعد قمع التمرّد.

أما وزير خارجيته مولود تشاوش أوغلو، فقد وجّه إنذاراً نهائياً إلى بروكسل بأنه إذا لم تُلغ تأشيرات دخول المواطنين الأتراك إلى أوروبا حتى منتصف تشرين الأول المقبل، فإن الاتفاقية الخاصة باللاجئين قد تلغى.

وعلى هذه الخلفية، اتهم مسؤولون رسميون أتراك واشنطن بمساندة الداعية فتح الله غولن، المقيم في الولايات المتحدة، والمتهم بالتخطيط للمحاولة الانقلابية. وفي ظروف المواجهة المتصاعدة مع الغرب هذه، يحاول الرئيس التركي لعب ورقة موسكو، وذلك بهدف إضعاف ضغط الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وتجنب العزلة الخارجية.

وموسكو تلعب ورقتها أيضا: فبإحيائها العلاقات مع أنقرة، تحصل على أداة للتأثير في الوضع في الشرق الأوسط وفي غيره من المناطق الأخرى المهمة استراتيجيا، إضافة إلى خلخلة التحالف الغربي ضد روسيا.

وزيارة أردوغان إلى روسيا تعني عملياً عودته إلى المحافل الدولية بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة؛ حيث لم يتصل به أحد من زعماء الغرب فضلاً عن لقائهم. وأكثر من هذا، فإن الضغط الخارجي على أنقرة يشتدّ لمنع تزايد القمع السياسي يوماً بعد آخر، خصوصاً بعد عمليات التطهير الواسعة النطاق التي شملت مختلف القطاعات، والاعتقالات التي شملت الصحافيين.

وقد انضمّ الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إلى منتقدي أنقرة الغربيين؛ حيث اتصل هاتفياً بوزير الخارجية التركي والرئيس أردوغان ودعاهما إلى احترام حقوق الإنسان.

أما موقف موسكو من أحداث تركيا فكان مختلفاً تماماً عن موقف الدول الغربية والأمم المتحدة. فبعدما اتصل الرئيس فلاديمير بوتين بأردوغان على إثر فشل المحاولة الانقلابية، وأعرب عن دعمه الشخصي له، لم يبق أمام الرئيس التركي إلا لعب الورقة الروسية في مواجهة الغرب.

وقد نجم هذا الانعطاف في السلطات التركية عن تأزّم علاقاتها مع الدول الغربية لعوامل عدّة: منها وجود فتح الله غولن في الولايات المتحدة، والذي يعدُّ السبب الرئيس لتفاقم العلاقات مع واشنطن. وقد يؤدي امتناع واشنطن عن ترحيل غولن إلى تركيا إلى عواقب سيئة جداً في العلاقات بين البلدين.

كما أن الخلافات الرئيسة مع الاتحاد الأوروبي مرتبطة بمراعاة حقوق الإنسان. وإزاء تصريحات المسؤولين الرسميين الأوروبيين في شأن ردّ الفعل غير المتناسب لأنقرة على محاولة الانقلاب وعدد المسرّحين والمعتقلين الكبير، ردّ أردوغان بقساوة بالغة على ساسة الاتحاد الأوروبي، ناصحاً إياهم بالاهتمام بشؤونهم الداخلية وعدم حشر أنوفهم في الشأن التركي.

يضاف إلى هذا أمر مزعج في العلاقات، وهو مسألة إلغاء تأشيرات السفر لمواطني تركيا، حيث تذكرهم تركيا بأن الاتفاقية حول مصير اللاجئين السوريين، التي تخفف من عبء الهجرة على الدول الأوروبية، وُقعت مقابل الوعد بإلغاء التأشيرات بالذات.

وفي مقابلة مع صحيفة «فرانكفورتر ألغماينه تسايتونغ» الألمانية، وجه وزير خارجية تركيا إنذاراً للأوروبيين بإلغاء الاتفاقية الخاصة بالمهاجرين إذا لم تُلغ تأشيرات السفر حتى منتصف تشرين الأول.

وقد ردّ عليه نائب المستشارة الألمانية زيغمار غابرييل بقوله: إن ابتزاز ألمانيا وأوروبا غير مقبول في أيّ حال من الأحوال. ورحّب زيغمار غابرييل بقرار المحكمة الدستورية التي منعت بثّ كلمة أردوغان إلى أنصاره في ألمانيا، لأنه يتعارض والتشريعات الألمانية في شأن الاجتماعات الجماهيرية. وقد أزعج هذا القرار السلطات التركية؛ ما جعل وزارة الخارجية التركية تستدعي القائم بأعمال السفير الألماني لتوضيح الأمر.

ووفقاً للسلطات التركية، فليس استئناف الاتصالات مع موسكو على خلفية تفاقم العلاقات مع الغرب دليلاً على انعطاف حاد في سياسة تركيا الخارجية. فقد وصف مولود تشاوش أوغلو لقناة «CNN TURK» هذه الحالة بقوله: هناك من يقلق من تطبيع علاقاتنا مع موسكو. بيد أن علاقاتنا مع موسكو ليست بديلة عن علاقاتنا مع الناتو أو الاتحاد الأوروبي.

غير أن الخبراء يعتقدون أن أردوغان سيستخدم العلاقات مع موسكو لتحقيق مطالبه من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، وبالتأكيد لتخفيف الضغط عليه من جانبها وتجنب العزلة عالمياً.

يقول مدير مركز الدراسات السياسية أندريه فيودوروف: رغم أن انعطافاً جذرياً لن يحدث في العلاقات بين موسكو وأنقرة، فإن أردوغان يحاول بنشاط لعب الورقة الروسية، خلال لقاء مجموعة العشرين في مطلع أيلول المقبل في بكين، وهذا أحد أسباب زيارته المرتقبة إلى روسيا.

والسبب الآخر برأي فيودوروف هو تعليق علاقة تركيا بالاتحاد الأوروبي ومستقبلها؛ إذ إن تنفيذ الاتفاقية الخاصة باللاجئين أمر مهم جداً لأوروبا التي صدمها تدفق المهاجرين. لذلك فإن ابتزاز أردوغان قد يوصله إلى مبتغاه.

أما كبير الباحثين في معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية فيكتور نادينرايفسكي، فيقول إن لعبة الرئيس التركي متوقعة تماماً، لا سيما أنه أصبح معزولاً عن حلفائه الغربيين، مع أن تركيا لا تنوي قطع علاقاتها مع الناتو والاتحاد الأوروبي. فالزعيم التركي بحاجة إلى أداة للضغط على الحلفاء، وروسيا مناسبة جداً لهذا الغرض. خصوصاً أنه ليس بالإمكان القتال على عدّة جبهات في آن، مع الغرب ومع روسيا وفي الشرق الأوسط.

ولأسباب براغماتية، موسكو بحاجة إلى أنقرة؛ حيث لا يزال موقف الأخيرة في سورية حاسماً للوضع، ودورها مؤثراً في شمال القوقاز. وإضافة إلى هذا، هناك مشروع «السيل التركي» الذي يمكن أن تستخدمه موسكو للضغط على الاتحاد الأوروبي، للحصول على الضوء الأخضر لمدّ «السيل الشمالي ـ 2».

ИЗВЕСТИЯ

«إيزفستيا»: سورية تنتظر دعماً جوّياً من روسيا

أشارت صحيفة «إيزفستيا» الروسية إلى أن الهجوم الواسع، الذي أعلنه الإرهابيون على مواقع الجيش السوري، باء بالفشل. جاء في المقال الذي نشرته الصحيفة أمس: قال اللواء حسن حسن إن الجيش العربي السوري تمكن من صدّ الهجوم الواسع للإرهابيين، الذين أعلنوه كبدء عملية خرق الحصار، الذي تفرضه القوات الحكومية على حلب. بيد أن العسكريين السوريين يؤكدون أنه لإحراز النصر النهائي على الإرهابيين في هذه المنطقة، فإنهم بحاجة إلى مساعدة القوات الجو ـ فضائية الروسية.

وأعلن اللواء السوري أن القوات السورية تمكّنت من صدّ الهجمات الأولى العنيفة، وتفريق الإرهابيين. وهنا يجب التنويه بدور الطيران الحربي السوري، الذي وجّه ضرباته إلى تشكيلات العدو وخطوطه الخلفية. أي أنّه حرم المهاجمين من الإمدادات اللازمة، ما جعل القضاء على الإرهابيين سهلاً على الجيش السوري. ولكن هذا أمر موقت، وذلك لاستمرار تدفق الأسلحة والمسلحين عبر الحدود السورية ـ التركية. في حين أن غلق الحدود يعني أن القضاء على الإرهابيين في حلب وضواحيها يصبح مسألة وقت.

ولفت اللواء في حديثه إلى «إيزفستيا» إلى أن الطائرات الروسية حالياً لا تشنّ غارات في منطقة حلب. وبحسب قوله، فإن التعاون بين موسكو ودمشق في هذه المنطقة يحمل صفة إعلامية فقط. وعبّر حسن حسن عن أمله بأن تنشط الطائرات الروسية في منطقة حلب، خصوصاً بعدما أسقط الإرهابيون المروحية الروسية «مي ـ 8» في محافظة إدلب.

وكان أحد زعماء الإرهابيين السعودي الجنسية عبد الله المحيسني قد أعلن عن بدء عملية خرق الحصار الذي فرضته القوات السورية حول حلب، يوم 31 تموز المنصرم. وشارك في هذا الهجوم مسلحو «جبهة فتح الشام» و«أحرار الشام» و«الجيش الحرّ»، حيث هاجموا ليلاً من الجانب الجنوبي ـ الغربي ولكنهم لم يحققوا هدفهم.

ويذكر أن روسيا وسورية أعلنتا يوم 28 تموز عن بدء العملية الإنسانية في حلب، والتي تهدف إلى إيصال المواد الغذائية والأدوية إلى سكان المدينة. كما شملت الخطة فتح أربعة ممرات، ثلاثة منها لخروج المدنيين من المدينة، والرابع لخروج الإرهابيين الراغبين برمي سلاحهم والاستسلام إلى السلطة؛ حيث يجب أن تبدأ عمليات تطهير المدينة من الإرهابيين بعد انتهاء المدة المقرّرة.

وهذا ما أقلق الولايات المتحدة كثيراً، ودعا وزير خارجيتها جون كيري إلى القول إن ما يجري يقلقه جداً، ودعا روسيا إلى أن تمتنع وتمنع قوات الأسد عن القيام بعمليات هجومية. وتعهّد كيري بمنع «المعارضة» من القيام بمثل ذلك.

لكن روسيا كما هو واضح تقتصر في نشاطها حالياً على إيصال المساعدات الإنسانية إلى المنطقة وتقديم الدعم المعلوماتي للقوات الحكومية، في حين تقوم المعارضة بعمليات هجومية، لا كما أعلن كيري.

ووفق رأي مدير معهد المشاكل الإقليمية دميتري جورافليوف، فإن على روسيا تصعيد مكافحة الإرهابيين في سورية وطبعاً في منطقة حلب أيضاً؛ لأن التوقف، يعني السماح للمسلحين بتجميع قواهم. لذلك، فإن تصريحات كيري غريبة، لأن مثل هذه التصريحات تكون صائبة في حال تقديم الولايات المتحدة خطة معينة تسمح بتسوية الأوضاع وتمنع نشوب القتال ووقوع ضحايا.

وقال: من أجل ذلك، عليهم الضغط على «المعارضة المعتدلة»، ولكنهم لا يعملون بهذا الاتجاه، بل المحتمل هو العكس: إنهم يجبرونهم على مواصلة العمليات العسكرية.

Bild.de

«بيلد»: الحكومة الألمانية تعمل على مبدأ الدفاع المدنيّ

ذكرت تقارير صحافية أن الحكومة الألمانية الاتحادية تعمل على تطوير مبدأ في شأن «الدفاع المدني» بين جميع السلطات، وأوضحت صحيفة «بيلد» الألمانية في عددها الصادر أمس الخميس استناداً إلى مسودّة لوزارة الداخلية الاتحادية أنه من المقرّر البتّ في هذا المبدأ في مجلس الوزراء الألماني يوم 24 آب الجاري.

وأضافت الصحيفة أن المسودّة تشمل إجراءات تتّخذها الحكومة الاتحادية والولايات والبلديات من أجل حماية المواطنين، حال التعرض لهجوم إرهابي.

وبحسب الصحيفة، من المقرّر زيادة الاحتياطات في لقاحات الجدري والمضادات الحيوية وفقاً للحاجة.

ومن المقرّر أيضاً أن يتم تحذير المواطنين في حال التعرض للخطر عن طريق قنوات اتصال متنوعة مثل الإذاعة والتليفزيون وإعلانات عبر مكبرات الصوت وخدمة الرسائل القصيرة، وكذلك عن طريق الإنترنت وفي هيئة السكك الحديدية الألمانية «دويتشه بان».

وأضافت الصحيفة أنّ الحكومة والولايات الألمانية يعملون على وضع مفهوم طوارئ شامل من أجل تأمين الحدّ الأدنى من إمدادات الطاقة.

تقرير

خمسة سيناريوات للحرب العالمية الثالثة

نشرت صحيفة «موسكوفسكي كومسومولييتس» الروسية تقريراً عن خمسة سيناريوات للحرب العالمية الثالثة بعيون الخبراء. ويذكّر التقرير بما قاله مرشّح الرئاسة الجمهوري في الولايات المتحدة الأميركية دونالد ترامب، إن محاولات إعادة شبه جزيرة القرم بالقوّة تعني نشوب حرب عالمية ثالثة. وجاء ذلك أثناء لقائه الناخبين في ولاية أوهايو.

الصحيفة جمعت أكثر السيناريوات المحتملة لنشوب الحرب العالمية الثالثة، الشائعة بين هواة نظرية المؤامرات، وناقشتها مع الخبراء العسكريين.

دول البلطيق: يقول الخبير العسكري، نائب مدير معهد بلدان رابطة الدول المستقلة فلاديمير يفسييف: ثمّة أسباب قد تؤدّي إلى اندلاع الحرب، ولكن ليس من الضروري أن تتطوّر إلى حرب عالمية ثالثة. وقد يكون السبب شبه جزيرة القرم، على رغم أن هذا السيناريو أقل احتمالاً من سيناريو دول البلطيق.

وأضاف: هناك يستمرّ الناتو في تعزيز وجوده العسكري. وقد وقعت حوادث بين طائراته وسفنه والطائرات والسفن الروسية. وهذه الحوادث قد تتطوّر في أيّ لحظة إلى إسقاط طائرة أو إغراق سفينة. وسيتم الردّ على ذلك حتماً. لكنّ من الواضح أن واشنطن لا تريد استبدال مدنها بمدينة ريغا مثلاً. وأن الالتزامات ضمن إطار الناتو لا يعني أنها ستنفذ. لذلك أعتقد أن جميع الاعتداءات على روسيا وهمية. فالولايات المتحدة بحاجة إلى دول البلطيق فقط كأداة ضغط على روسيا، لا أكثر.

سورية: يرى الخبير يفسييف أن دخول روسيا في النزاع السوري ضدّ «داعش» كان محفوفاً بالمخاطر لاحتمال حدوث مواجهة مباشرة مع تركيا، ما كان سيصيب الناتو بالتوتر، لأنها المواجهة القتالية الأولى بين روسيا ودولة عضو في الناتو. أنا لا أقصد نشوب حرب عالمية ثالثة. وإنني كخبير عسكري أقول إن احتمال نشوبها منخفض جدّاً.

فلكي تنشب حرب كهذه، ثمة خيارات مختلفة مثل إطلاق منظومة الدرع الصاروخية إنذاراً كاذباً، ما يؤدّي إلى إطلاق صاروخ اعتراضي. أو بكلمة أخرى قد تقع حوادث يعدُّها أحد الأطراف تهديداً لمصالحه الوطنية.

أمّا الخبير العسكري آلكسي ليونكوف، فيعتقد أن النزاع بين روسيا والولايات المتحدة في سورية قد يندلع على خلفية «تقسيم» سورية. فقد أعلن أوباما في نهاية تموز المنصرم أنه بعد منبج ستكون الرقة الهدف التالي. وموقع مدينة الرقة استراتيجي، وإذا سيطر عليها الأميركيون فسيتم تقسيم سورية إلى قسمين غير متساويين. والحديث يدور عن الجزء السوري الذي تنوي الولايات المتحدة لعب سيناريو جدار برلين فيه. وهذا سيؤدّي إلى تصعيد التوتر بينها وبين روسيا.

أما عن الاتجاه الكوري، فيقول الخبير العسكري ليونكوف، إن أساس أيّ سيناريو لنشوب حرب عالمية ثالثة هو الاعتداء على روسيا. فروسيا دولة نووية، ولكن يوجد افتراضياً الشرق الأقصى، فمثلاً هناك ما يدور حول كوريا الشمالية والولايات المتحدة بحجة إقليمية الصراع أو استعراض القوة.

وهنا نشير إلى أن كوريا الشمالية التي تهدّد جارتها الجنوبية والولايات المتحدة، وفق المعطيات اليابانية، تمكّنت من إنتاج صواريخ وسلاح نووي.

وبالنسبة إلى الهند وباكستان، يعتقد الكتّاب في مجلة «ناشونال إنترست» الأميركية أن الحرب الثالثة يمكن أن تسببها المواجهة العسكرية بين الهند وباكستان، إذا قامت المجموعات التي تموّلها باكستان بأعمال ارهابية واسعة النطاق في الهند، كما حدث في مومباي عام 2008، فإن صبر الهند سينفد. وإذا هزمت باكستان، فإن استخدام السلاح النووي التكتيكي سيكون المخرج الوحيد من الأزمة. ولكن الخبراء يقولون إن البلدين لا يركزان على هذه المواجهات.

أما بالنسبة إلى بحر الصين الشرقي، فأعربت وزارة الدفاع اليابانية في تقريرها الجديد عن تخوّفها من تعزيز الصين مواقعها في منطقة جزر سينكاكو دياويو، التي تعدُّ موضع صراع بين بكين وطوكيو.

ويذكر أن اليابان نشرت قواتها في المناطق المتنازع عليها. وتشير المجلة إلى أنه في حال اندلاع النزاع، فسيكون من الصعب على الولايات المتحدة البقاء متفرجة، لأنها ترتبط باليابان باتفاقية الدفاع المشترك. وتضيف المجلة، كان بإمكان الصين توجيه ضربة وقائية إلى المواقع العسكرية الأميركية في المنطقة.